

١٥٩
وَمَنْ هُوَ أَنْعَمُ الْعَظَمَىٰ لِمُعْتَبِرٍ
سَرَّيْتُ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ
كَمَا سَرَى الْبَغْدَادِيُّ دَاخِلًا مِنَ الْقَلْعِ
وَبِتُّ تَرْفَعُ الرَّأْيَ نَلَتْ مِيزَانَهُ
مِنْ قَابِ قَوْسَيْزَلٍ لَمْ تُهْرِكْ وَلَمْ تُسْرِمْ
وَقَدْ مَنَعَكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَذَا
وَالرُّسُلُ نَقَدَ يَمُحُ قَدْ وَجَّهَ عَلَى عَمَلِهِمْ
وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الْكُتُبَ بِهَيْمٍ
فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ حَاجِبَ الْعِلْمِ
حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ تَسْأَلُ لِمُسْتَبِيقٍ
مَنْ لَمْ يَرَوْا لَمْ يَرَوْا لَمْ يَسْتَنْدِمْ
حَقَّقْتَ كُلَّ مَقْلُوبٍ بِالْإِضَافَةِ إِذَا
نُودِيَ

نُودِيَ بِنَيْتٍ يَالرُّفُوعِ مِثْلَ الْمَقْرُوعِ الْعِلْمِ
كَيْفَ مَا تَقْوَزُ دِيْوَارِي مُسْتَشِيرٍ عَنِ
الْعُمُومِ وَيَسِيرَ آيٍ مَكْتَسِمٍ
فَجَزَتْ كُلَّ فَيْحٍ غَيْرَ مُشْرِكٍ
وَجَزَتْ قَلَمًا لَمْ يَغْبِرْ مِنْ دَحْمٍ
وَجَلَّ مَقْدَارُ مَا أُوْنِيَتْ مِنْ رَنْبٍ
وَعَزَّ إِذَا رَأَى مَا أَوْلِيَتْ مِنْ عِلْمٍ
نَشَرَى لَنَا مَعَشَرَ الْأَسْلَامِ إِنْ لَمْ يَكُنْ
مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُدْفَعٍ
لَمَّا دَعَى إِلَهَهُ إِعْبَادَ الطَّاعَةِ
يَا كَرِيمَ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأَمَمِ
رَأَيْتُ قُلُوبَ الْعِلْمِ الْأَبْلَاءِ يُقْنَتُهُ